

الفنان التشكيلي الكردي المغترب صدر الدين أمين:

- الفنان الحقيقي يولد ويموت فنانا حقيقيا، هذا ماتعلمته من الفن والحياة

عموما

- فجأة وجدت نفسي غارقا في رسومات مائية وتخطيطية وزيتية عن موضوع

واحد ووحيد هو كوردستان بطبيعتها الخرافية الاسطورية وبكل ما فيها من

جبال ووديان وغابات وبشر وحيوانات وحشرات وكل ما ينطق بالحياة

والجمال

حاوره عبر الانترنت: ادهم ميران



الفنان صدر الدين امين انطلق من مواليد مدينة كركوك ١٩٦٣، حيث ولد في مجلة قصا بخانة، واكمل جميع مراحل دراسته في كركوك قبل التحاقه باكاديمية الفنون الجميلة، اقام وشارك في عديد من المعارض داخل وخارج العراق، في الاردن وهولندا وبلجيكا وبريطانيا، اضافة الى المشاركات والمعارض العديدة التي اقامها في ولاية بنسلفينيا الأمريكية حيث اقامته الحالية. هذا الفنان كتب عنه الكثير من النقاد من الغرب والشرق، وكاد يجمع الكل على وصف اعماله الفنية بما يسمى بالفن البدائي. بيد ان هذا الوصف لا يخلع عنه صفة التعبيرية التجريدية التي تكمن في بناء اعماله الفنية، انه يبدأ بعفوية وتلقائية لانتشال اشكاله الموعلة في ذاكرة طفولته، ويبدأ يشذبها ويعقد بينها علاقات فردوسية تعيش على ارض خالية من الأحقاد والأضغان والخوف. انه يبحث عن فردوسه المفقود (كردستان) بما فيها من وديان وجبال وجداول وبشر وحيوانات واسماك وحشرات وكل ما ينطق بالحياة والجمال كما يقول الفنان نفسه، مصورا اياها بحسية فائقة مؤسسا لعلاقات بريئة بين كائناته في عالم وسيع رحب يضم كل ما ينبض بالحياة، بمقدرة لونية عالية لا تخفى على المتلقي والمختص في أن معا، داعيا ألوانه الدافئة والباردة وتمازجاتها لترفع كاهل مفرداته بكل عفوية جاعلا جوا يقترب من الهارموني مرة ومن التضاد مرة أخرى، فاللون عند الفنان له أهمية كبيرة في إبراز عالمه واطلاق العنان لانفعالاته وتكثيف معانيها، فعلاقات مفرداته ومعانيها تكاد تخلق سلسلة مترابطة بين جميع لوحاته رغم تباين عناوينها. فكل لوحة بما تحمله من رموز وتعابير ميثولوجية تمثل قصة ما، تأخذك تداعياتها الى أحلام عالم الانسان الأول وتستمر بك بتجاربها الى حيث أحلامه الآن، ولو قدر لهذه اللوحات ان تطبع على هيئة اوراق التاروت التي تحملها العرافات الايطاليات، لكان بإمكان كل متلق ان يجد فيها قصة عاشها في مكان وزمن ما او امكانية ان يعيشها في حياته اللاحقة كما يصورها الروائي المعروف ايتالو كالفينو في روايته (قلعة المصائر المشتركة). هذه المزوجة بين الخيال والواقع والهروب من الخيال الى الواقع وبالعكس، لها مدلولاتها السايكولوجية لاكتناه الحياة. الفنان صدر الدين امين عالج كل هذا وذاك بحساسية مفرطة نابغة من صدقه مع الأشياء وتعامله التلقائي مع محيطه والحب الجامح للأخرين منذ صغره. لقد عرفته أيام الدراسة في اكااديمية الفنون الجميلة في بغداد كثير القراءة له معرفة واسعة بالمدارس الفنية قديمها وحديثها، استطاع من خلال هذه السمة وتلك الى جانب تجربته الحياتية واختياره للرموز والمفردات ذات القاسم الانساني المشترك ان يوصل خطابه البصري وعالمه الفني بما يمتلكه من تراكمات لونية وانشائية جمالية، حدسية كانت أو اكااديمية ويحضر البسيط من الرموز والمفردات قويا في ذاكرة المتلقي بنجاح باهر. أقول ان الفنان امين لا يسعى لإيجاد لغة او روابط مشتركة بين كائناته الحية، بقدر ما يسعى لإزالة النقاب عنها والتعريف بها لإنسان اليوم الذي نسيها في غفلة تيهانه في لجة التكنولوجيا ولهاثة وراء العصرية والمادة، وكأنه بهذا يؤسس لكتابة تعاليم بوذا بلغة بصرية تلقائية غاية في الشفافية.

* ما هي قصتك مع الرسم، وكيف بدأت مسيرتك الفنية؟

يمكنني القول باني بدأت اعشق الرسم في السبعينيات من القرن الماضي، ويعود هذا العشق الى ان اغلب افراد اسرتي يمتنون الرسم، فكان اكبرنا وهو اخي عابدين امين رساما ممتازا وهو من اوائل من تم قبوله في اكااديمية الفنون الجميلة في بغداد ولكن للاسف لم يستمر في الدراسة بل انتقل الى كلية اخرى وذلك بسبب ظروف الحياة المعيشية الصعبة اضافة الى الوضع السياسي في ذلك الوقت فقد انتقل اكبر اخوتي الى صفوف البيشمركة ابان ثورة ايلول، وبذلك وضعتنا الحكومة جميعا في خانة - العصاة - المصطلح الأمي الذي كان يطلقه حزب البعث المنحل على البيشمركة الكورد المدافعين عن الحياة الحرة الكريمة والاستقلال والحرية على ارض كوردستان او (بلاد الابطال) كما كان يقول الجواهري، لذا وفجأة وجدت نفسي غارقا في رسومات مائية وتخطيطية وزيتية عن موضوع واحد ووحيد هو كوردستان بطبيعتها الخرافية الاسطورية وبكل ما فيها من جبال ووديان وغابات وبشر وحيوانات وحشرات وكل ما ينطق بالحياة والجمال، فبدأنا نرسم كل شئ يتعلق بـ (فردوسنا المفقود) كوردستان، اذكر ان اخي عابدين كان يتقن رسم البورتريت بمهارة عالية وقد رسم عشرات البورتريعات عن الزعيم الخالد مصطفى البرزاني، وكنت اراقبه بدهشة اثناء الرسم وكان يحذرنا من رسم تلك الصورة (الخطيرة) على حد

تعبيره لأن الحكومة اذا ما عرفت بالأمر فسوف تدفننا احياء، لذلك اتجهت بدوري الى رسم طبيعة كوردستان فقط اضافة الى صور الحيوانات وعلى وجه الخصوص الذئب لما في ذلك من معان ورموز لهذا المخلوق المخيف القوي الذي رافقني من خلال حكايات الكبار لنا حين كنا صغارا، وبقي الذئب حتى هذا اليوم يرافقني في اغلب اعمالي، وقتها كنت ارسم الذئب كرمز للشجاعة واليوم ارسمه كرمز للموت والهلاك والدمار والنفي كما يحدث اليوم في العراق، اشعر اليوم وانا أتأمل حالة الشخصية العراقية ان كل واحد منهم يحمل في داخله حيوانا، بعضهم يحمل حيوانات جميلة كالطيور والارانب والسناجب... الخ، وهؤلاء من محبي الحياة وهناك.. ويا للاسف من يحمل في داخله حيوانا كاسرا ومدمرا ومخيفا كالذئب والنمور والافاعي، انه ذلك الارهابي الذي يكره الحياة ويمجد الموت.

في الخامس الابتدائي كنت قد وصلت الى مرحلة جديدة في الرسم فبدأت ارسم لأول مرة صور الفتيات واتذكر مرة رسمت فيها فتاة كانت تدرس معنا في المدرسة، كنت متعلق بها وبجمالها أيما تعلق (طبعا انا دخلت المدرسة وعمري عشر سنوات، يعني في الابتدائية كنت مراهقا)، فرسمت تلك الفتاة وهي بتنورة قصيرة وتفصيل اخرى، انبهروا التلاميذ حينما شاهدوا ذلك الرسم، وحدث في حينه ان قام احد التلاميذ بسرقة الرسم واخذه الى معلم الرسم وكان اسمه (جمعة ولا اتذكر اسم والده) جاءني المعلم غاضبا ونهرني امام التلاميذ

الاول المتوسط اقامت اول معرض شخصي لي في ثانوية دافوق وذلك بتشجيع كبير واهتمام من الفنان المسرحي الراحل داوود زيا الذي اعتبره اول من شجعتني ونهني الى انني ساصبح رساما لو اخلصت في الرسم، وكان يحدثني عن الفن ويزودني بكتب عن حياة الفنانين العالميين ولكن للاسف لم يستمر الحال سوى نصف عام في المدرسة فبسبب افكاره التقدمية الماركسية وشى به من وشى، وصدر بحقه امر القاء القبض عليه ولكنه في اللحظة الاخيرة هرب ولم اره بعد ذلك ابداء، وقبل سنوات مات في منفاه في السويد وقد ابغني بذلك صديقي الكاتب التركماني المبدع (نصرت مردان) فهو كان من اصدقاء المرحوم المقربين. في المرحلة الاعدادية كنت رسام المدرسة وقد توجهت انهاء الدراسة الاعدادية بالدخول الى اكااديمية الفنون الجميلة ببغداد.

اتذكر ان مدير المدرسة في الاعدادية وهو الاستاذ عبدالرحمن عاصي الطالباني ذكر امام الطلبة في احد الأيام ان صدرالدين ياتي بالكتب الخليعة الى المدرسة رغم انه طالب جيد وهنا استغربت من كلامه وقلت له مستحيل انا افعل ذلك وقد اكتشفت في نهاية المطاف انه قد وصله خبر حول الكتلوك الجميل للنحات المبدع دارا حمه سعيد، والذي كانت فيه منحوتات عارية وكنت دائما ما أجلبه معي للمدرسة ليشاهده الطلبة وقد دافعت عن رسومات دارا امام المدير في وقتها وقلت له: هذه منحوتات وفن عالمي لفنان كردي يعيش في ايطاليا وجرنا الحديث الى عصر النهضة ومايكل انجلو، وهنا استوقفني المدير وقال لي: والله انت اما عبقرى او

وقال بالحرف الواحد: " لو رسمت مرة اخرى مثل هذه الرسوم لقطعت يديك" هذا بدل ان يشجعتني وقد استغربت جدا ومعى التلاميذ الفرحين بذلك الرسم، ولكن زال استغرابي حين علمت لاحقا ان هذا المدرس كان ذا توجه ديني وقد أعدمه نظام صدام لانتمائه لأحد الاحزاب الاسلامية آنذاك. طبعا منذ ذلك الوقت وحتى اليوم مازلت اخاف من رسم الفتيات، لقد مات ذلك المعلم لكن افكاره مازالت على قيد الحياة، بل قويت اكثر من قبل داخل المجتمع، انظر وأتأمل مايجري في اكااديمية الفنون الجميلة والمعهد في بغداد واشعر بنهاية الفن العراقي هذا الفن الذي كان في طليعة الفن العربي لكن اليوم تراجع الى الخلف مئات الخطوات، واعتقد ان مستقبلا مظلما ينتظر الفنان العراقي واتمنى ان اكون مخطئا تماما، تصور يا صديقي ان بعض الرسامين من اصدقائنا (الفنانين) قد تحول الى خطيب في جامع، واخر صار وهابيا اعتزل الحياة واخر ترك الرسم رغم انه مقيم في الغرب وأبلغ عائلته في العراق ان يحرقوا كل رسوماته لانه اكتشف ان الرسم حرام اليست هذه مأساة حقيقية، وقبل ايام قرأت خيرا مثيرا وهو ان احد علماء الدين في مصر افتى بتحريم النحت وتواجد المنحوتات في البيوت او الساحات ولاحقا في المتاحف، كما حدث في متاحف ايران بتشويه رسومات الانطباعيين وتدمير الاثار في افغانستان وهلم جرا. اعود لأقول منذ ان رسمت ذلك الرسم المثير كما اعتقد معلم الرسم صرت أعرف بـ (الولد الرسام) لمن لايعرف اسمي، وصرت احمل هذا اللقب حتى اليوم. في الصف

تركت بعض الاساتذة الرائعين وبعض الطلبة الفنانين، برأبي الشخصي ان الانسان الفنان يولد وهو فنان ولا يمكن اطلاقا لاحد ما أن يصنع فنا لا المؤسسات ولا الجامعات ولا الاموال ولا الشهرة الزائفة، فالفنان الحقيقي يولد ويموت فنا حقيقيا، هذا ماتعلمته من الفن والحياة عموما، يقول كاندنسكي (الرسم فن رفيع، والفن يمنح قوة تستهدف تنمية النفس الانسانية، واذا فشل الفن في ان يحقق هذا الهدف فان المسافة التي تفصلنا عن الله تفتقر لجسر يمكننا العبور عليه للسمو الانساني الارقي.

* اي المدارس الفنية استهوتك في بداية حياتك؟ وهل تركت أثرا او نقطة انطلاق في اعمالك الفنية فيما بعد لتكوين اسلوبك الخاص في الرسم؟

- في الحقيقة لقد استهوتني في بداية حياتي الفنية ومازالت اغلب المدارس وخاصة تلك التي ظهرت ما بعد الانطباعية، كالتعبيرية والتعبيرية الالمانية والتعبيرية التجريدية مدرسة نيويورك تحديدا وثم الدادائية التي اعتبرها ثورة عظيمة في الفن، والدادائية الجديدة التي ظهرت في امريكا على يد روبرت راوشنييرغ وجاسر جونز والوحشية وخاصة اعمال هنري ماتيس والسورالية وخصوصا اعمال سلفادور دالي وكذلك السورالية الغنائية ومعلمها خوان ميرو ولاننسى بول كلي واسلوبه المتفرد في الرسم الحديث وثم البدائية والتي اصبحت اكثرها قربا مني، وايضا استهوتني اعمال جماعة كوبرا وخاصة اعمال الجينسكي واسجر جورن، كل هذه المدارس بفنانيتها الكبار تركت الاثر

مجنون، ومنذ ذلك الوقت كان الطلبة يلقبوني بالعبقري وذلك بسبب المعلومات التي كنت امتلكها في وقت لم يفقه الأعم الأغلب من الطلبة شيئا في الفكر والثقافة والفن وكل هذا بسبب عدم وجود دروس تربية فنية حقيقية، فما زال في العراق درس الرسم هو اما درس رياضة او درس شاعر، لذلك ستبقى الامية الفنية تعيش طويلا في عموم العالم العربي. في منتصف الثمانينيات تم قبولي في اكااديمية الفنون وكان المشرف على الامتحان هو الفنان الكبير وليد شيت الذي كان نعم الاستاذ والصديق والذي تعرض للاعتقال والسجن وخرج منها بعد سنوات وكانه ليس وليد شيت ذاته والله وحده يعلم ماذا جرى له في سجون البعث الكثيرة، وفي الاكاديمية بدأت رحلتي الحقيقية في الرسم والحكاية تطول وبما انك كنت شاهدا كبيرا باعتبارك كنت تدرس معي في ذات الصف الذي كان يشرف علينا الرسام الراحل محمد صبري، في سنتي الثانية تمردت وقررت ان اترك الاكاديمية امام دهشة الاصدقاء والاهل والاساتذة فقد اكتشفت ان الاكاديميات والمعاهد لاتصنع الفنانين، كما يقول هيربرت ريد، فقد اصبحت الاكاديمية كلية مغلقة للبعثيين وصارت مؤسسة حزبية وعسكرية فكان الاستاذ يدخل وهو يتمنطق بالمسدس، فانا شخصا لا استسيغ ولا اتقبل ان يتحذ الاستاذ عن فان كوخ مثلا وهو يحمل مسدس، هذا الوضع السريالي جعلني اكره الفن بدل ان احبه ووجدت نفسي في وضع مفرز وعندما شعرت بالصدمة لم اتحمل الوضع فتركت الكلية ولم اندم على ذلك سوى انني

المراحل الفنية والزمنية بأن البدائية هي الاقرب الى روعي وفكري وفلسفتي ورؤيتي للفن والحياة واصبحت ارى الاشياء بعينين خاصتين كما لو اني في

كل لوحة جديدة اولد من جديد حسب تعبير مارك شاكال، اما لماذا توقفت عند هذا الاسلوب فانا ارى ان الفنان بامكانه ان يشتغل اشتغالا كبيرا مهما كانت مساحة وحجم اللوحة، ووضع الالوان والخطوط بحرية عالية اقرب الى الرسم الطفولي او رسوم المصابين بالشيزوفرينيا، وبذلك وجدت ذاتي وبت اتسلح بكل ما انتجته المدرسة



البدائية من فكر وفن وفلسفة ورؤية ومفردات بلا بداية ولانهاية، وقد توصلت الى نتيجة ان البدائية قد احتوتني وانا احتويتها منذ ان وجدت نفسي باني مقبل على جمع كل مايتعلق بها مهما كان صغيرا او كبيرا في المعنى او الشكل كمفردة، وبدأت افكر بكيفية وضع مفرداتي بشكل انيق على سطح اللوحة لاتفتقر الى العفوية التي هي من ضرورات الفكر البدائي رغم ان المتلقي يراها ويظن ان تلك المفردات واللوحة عموما قد رسمت بشكل عفوي لكنها في حقيقتها الداخلية غير ذلك، فكل شئ موضوع بدقة كما عمل الصائغ الفنان، اذن انا اليوم رسام بدائي لكن ياترى هل سابقى على هذا الحال، لا اعتقد ذلك فانا مازلت ابحت عن لغة فنية اخرى

الاعمق في اسلوبي لاحقا بشكل او باخر.. وبعد ربع قرن من الرسم والتجارب وجدت نفسي منتما بقوة للمدرسة او الاسلوب البدائي في الرسم ووجدت

ايضا ان النقاد وضعوني وصنفوني ضمن البدائية واول من اطلق علي بالبدائي هو الناقد الرسام خالد خضيرالذي اهتم بتجريبي ومتابعة ما يجد من اعماله والكتابة عنها بين فترة واخرى، بشكل مغاير مرة تلو اخرى، وهذا ما جعلني احسب خطواتي جيدا كي لا اصل الى نهاية نفق مسدود، وانا في الحقيقة اشكر خالد خضير وكل ناقد كتب عني فانا اشعر

بانهم جميعا يحاولون ان يجعلوا مني رساما جيدا، وعندي اليوم ويب سايت او موقع شخصي باسم البدائي وذلك على الانترنت وبامكان المشاهد والمتذوق ان يجد مئات من لوحاتي وصورتي ومقالات، اضافة الى صور ولوحات فنانيين بدائيين عالمين وصور اصدقائي الشخصيين، ومنذ ان اكتشفت البدائية سحرت بها ووجدت نفسي مأخوذا بعوالمه الطفولية على وجه الخصوص واكتشفت فيها تلك الخلطة السحرية الممزوجة بين الجمالي والروحي مزجا فنيا وفكريا ولأصهره في بوتقة الفكر والفن البدائي الخلاق وذلك باسلوبي الشخصي والتي هي نتاج بحث وتجربة تمتد الى ثلاثة عقود من الزمن، وقد توصلت بعد كل هذه الفترات او

الذي وضعني في مصاف فنانيين كنت احلم دوما ان اكون اقل منهم بكثير.. فزيارتي للاردن واقامتي هناك لمدة سنتين فتحت لي افاقا جديدة في الفن والحياة، فهناك لأول مرة استنشقت هواء الحرية وانا القادم من جحيم عراق صدام، اتذكر ان احد الضباط في (طربيل)، حيث نقطة الحدود العراقية الاردنية قد اخذ مني كل ما جلبته معي من ادوات رسم كالالوان الزيتية والفرشاة والاوراق وعندما سألني عن لوحاتي قلت له هذه ليست لوحات، بل هي رسومات اطفال وكثير منها رسومات ابنتي ميدوزا، لذلك لم يهتم بها ولم يحتجزها ويمنعها من دخول الاردن، وهكذا انطلقت عليه الحيلة واخرجت اعمالى الورقية تلك التي كنت قد رسمتها في اوائل التسعينيات ومنتصف الثمانينيات وتلك هي الاعمال التي كنت قد عرضتها في معرض شخصي في المركز الثقافي الفرنسي والتي لاقت نجاحا كبيرا من حيث الاشادة بها من قبل النقاد الاردنيين والعراقيين، وحجم المقتنيات من قبل الفرنسيين الذين اقتنوا مجموعة كبيرة من اعمالى وباسعار كان قد حسدني عليها احد كبار الفنانين العراقيين، ولا اخفي عليك كانت بالنسبة لي فرحة وسعادة وانتصار كبير لتجربتي المتواضعة في الرسم، الخطوة المهمة الأخرى هي انني قد تعرفت على مجموعة كبيرة من الرسامين والنقاد والمثقفين الاردنيين الذين أكن لهم كل التقدير لجهودهم في مشاركتي معاناتي ووقوفهم بجانبى والكتابة عني بشكل رائع مثل الاخوة الفنانين والنقاد: الدكتور مازن عصفور الذي قدمني في دليل المعرض والناقد محمد

واعتقد بانى مقبل نحو عالم اكثر دهشة وحادثة واقصد (البدايئة الحديثة) هذه المدرسة الجديدة التي لم اسمع بها ولم يخطها حتى اليوم فلم ناقد او فنان من العالم الشرق اوسطي، هذا ما ابحت عنه اليوم واصبو اليه ربما ستجد مستقبلا من يطلق علي لقب - البدايئة الحديث - وهذا ما اتمناه واريدہ يوما قريبا.

* هل يمكن اعتبار المعارض التي اقمتمها في الأردن هي البداية للدخول الى الفن العالمي، وتعرف النقاد على اسلوبك (البدايئة)، وماهي اهم الأعمال التي لفتت انظار النقاد لتضعك على طريق العالمية؟

- اود ان انوه بأني قبل ان اعرض اعمالى في الاردن كنت قد عرضتها في بلدان اوروبية وقد لفتت انظار النقاد والجمهور معا هناك، فقد كتبت عن تجربتي واقتنيت اعمالى وكانت تلك المعارض اللبنات الاساسية الاولى في عرض اعمالى لاحقا في بلدان العالم، وكل ذلك حصل بفضل ومساعدة الرسام الكردي خليل كاكيى الذي شجعني كثيرا على عرض اعمالى، وبذل جهودا كبيرة في ذلك حيث نقل اعمالى من كوردستان الى بلجيكا وهولندا تحديدا واقمنا معا سلسلة معارض مشتركة اثارت اعجاب الجمهور الاوروبي، فقد وجدوا في اعمالى اسلوبا مغايرا شكلا وجوهرا، لكن معرضي الشخصي الأول في الاردن كان له الاثر الأكبر على مسيرتي الفنية والتي حددت ملامح اسلوبى لاحقا، وكما هو معروف عالميا ان المعارض الاولى هي نوع من المغامرة فالفنان مقبل على عالم مجهول فاما ان يحالفه النجاح او الفشل، لكن يبدو ان النجاح كان قدر معرضي الاول

ولكن من يضحى بكل مغريات الحياة من اجل الرسم؟ ذلك هو الفنان الحقيقي، انظر وتأمل واقراً سيرة الفنانين الكبار ستكتشف ذلك، اذن لا فن كبيراً دون تضحيات كبيرة اطلاقاً.

* خصص لك مكان عرض خاص لأعمالك في احدي قاعات العروض الامريكية (كالري سوك شوكلي) كيف استطعت ان تحقق هذا الانجاز المميز بالنسبة لفنان كردي معاصر؟ وكيف اختاروك لهذا المكان؟

- وصلت الى الولايات المتحدة وفي جيبني ٢٥ دولاراً وحقيبة تحتوي على لوحاتي واحلام كبيرة في الحرية والفن، بعد اسبوع من وصولي استقبلتني صديقة امريكية وخلال لقائنا الاول شاهدت لوحاتي وبعد ايام دعيتني الى منزلها الكبير للغداء ودعت مجموعة من اصدقائها بهذه المناسبة وهناك شاهد الجميع لوحاتي واثنوا عليها واعجبوا بها وبعد ايام فقط اتصلت بي هذه الصديقة وذهبتنا الى قاعة (سوك شوكلي) وهي فنانة امريكية من اصول كورية استقبلتنا بحرارة وشاهدت اعمالني وبلغتني انها ستفكر بقيام معرض شخصي لي، وبعد ستة اشهر اقامت المعرض الذي حقق صدى كبيراً في المدينة التي اقيم، اذ حضر في الافتتاح جمع غفير واقتنيت لوحاتي ولأول مرة بأسعار كبيرة ونشرت عني مقالات في الصحف وظهرت احدي لوحاتي على غلاف ملحق ادبي وفني من الجريدة الرسمية للمدينة وبحجم كبير اضافة الى مقالة مطولة، ثم جاءت قناة فوكس التلفزيونية الامريكية الى شقتي واجرت معي حواراً وبيته على شكل تقرير واصبحت بين ليلة وضحاها من مشاهير مدينة

العامري في جريدة الدستور والناقد حسين دعسة في جريدة الراي والشاعر تيسير النجار الذي اجري معي حواراً طويلاً ولأول مرة في حياتي، وقد نشر في جريدة الزمان، اضافة الى الاشادة من قبل الكتاب العراقيين، والقائمة طويلة وانا اكن لهم كل التقدير ولهم الفضل الكبير لما وصلت اليه اليوم، ولا انسى الموقف والجهد الكبير الذي قدمه مدير دائرة الفنون الفنان والمعماري علي ماهر الذي عرفني على الكثير من الفنانين العرب الكبار مثل مروان قصاب باشي وكمال بلاطة وكبار فناني الاردن وفنانين من ايران والهند وروسيا.. وهو الذي قدمني الى مدير المركز الثقافي الفرنسي قائلاً (اقدم لك، الفنان الكردي صدرالدين وهو احد ضحايا (علي الكيمياوي) ومن احفاد الفنان الكبير محمد عارف، قالها بروحه المرحه ورغم اني اعتز بما قدمته في ذلك المعرض من اعمال ولكن لا اعتبر تلك الاعمال اهم اعمالني، ففي ذلك الوقت تركت اعمالني المهمة في العراق وخاصة الاحجام الكبيرة منها خوفاً من التلف والضياع في الحدود، اما اعمالني الأهم فأنا لم ارسنها بعد وما ارسمه اليوم اعتبره مجرد تخطيطات اولية في دفتر الرسم والى الان لم احقق ولم انجز ما اصبو اليه تماماً لذلك فأنا في سباق مع الزمن كي ارسم ما لم ارسمه بعد، وهذا يتطلب بذل جهد استثنائي في العمل باستمرار والدخول في تجارب فنية جديدة والقراءة والاطلاع والاهم التأمل، تلك هي الخطوات التي تجعل من الفنان فنانياً عالمياً. اعتقد ان الفنان الذي يريد الوصول الى العالمية هو ذلك الفنان الذي يضحى بكل شئٍ نعم بكل شئٍ من اجل الرسم،

* ماهو تقييمك للفن الكردي المعاصر، هل يراوح في مكانه مقارنة بالفن التشكيلي الاقليمي والعالمي، أم انه يسير نحو التعريف بمميزاته الفنية الخاصة؟

- في الواقع وبتصوري الخاص ومن خلال متابعتي ومنذ اكثر من عقدين ونيف مما يجري في الساحة التشكيلية الكردية، بإمكانني القول وبجراحة بأنه لامجال للمقارنة بين ما تسميه (بالفن الكردي) والفن العالمي هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اقول ايضا وبكل ثقة نابعة من حقائق ووقائع انه لا يوجد هنالك شيء اسمه فن كردي بمعناه

الاصطلاحي وهذا لايعني اطلاقا بعدم وجود فنانيين كورد، نعم هنالك فنانون كورد كثر ولكن فن قليل، ولهذا اسباب يطول شرحها ولكني سأوجز بعضا منها،



صدرالدين مع جليل القيسي واثنين من اخوانه في اواسط السبعينيات

فالرسم في كردستان عمره الزمني اقل من نصف قرن فيما الفن واقصد الرسم عمره في الغرب اكثر من اربعة قرون، لقد دخلت الفرشاة والكنفاس واوراق وادوات الرسم في العراق عموما في اوائل الخمسينيات مثلا، لذلك فلايمكن ان نحدد فن ما إلا بعد مرور مئة عام على الأقل على تكوينه بمعناه الأشمل، اول دفعة تخرجت من معهد الفنون الجميلة في بغداد من الرسامين الكورد كان في منتصف الستينيات من القرن الماضي، بعض الخريجين غادروا الى اوروبا ولم يعودوا، منهم من ترك الرسم ومنهم

لانكستر، بعدها اتصلت بي صاحبة الكالري من مدينة اليزبيث تاون لأقيم معرضا هناك وصاحبة كالري آخر في مدينة هيرشي لأقيم معرضا مشتركا مع اخي الفنان الفوتوغرافي شمس الدين المقيم حاليا في امريكا، وهكذا توالت العروض بعد نجاح معرضي، وحاليا صار بإمكانني ان اعرض في افضل القاعات اضافة الى عروض دائمة على صالة كالري سوك شوكلي والتي ستعرض لي وللمرة الثالثة معرضا جديدا منتصف عام ٢٠٠٧. وفي نفس الوقت توالت العروض من ولايات اخرى أهمها نيويورك، اذ

حصلت على دعوات مفتوحة من ثلاث كالريات (قاعات) وانشاء الله سستمع قريبا جدا باخبار تلك العروض في نيويورك هذه المدينة الزاخرة بـ ١٥٠ متحفا مهما،

ومئات الالوف من القاعات الفنية، وكل ما احلم به اليوم ان اعرض اعماله هناك لأن نيويورك هي المفتاح الذهبي للدخول الى عالم الفن الكبير وهذا يحتاج الى جهد كبير ومال للوصول الى هناك، ولهذا ثمن باهظ اذ على الفنان ان يعمل كثيرا ويسهر طويلا كي يحقق هكذا احلام، يقول الامريكيون: ان من يعيش ويعمل وينجح في نيويورك سيستطيع العيش والعمل والنجاح في اي مكان في العالم بسهولة.

قبضوه من الرعاية الاجتماعية وهم يسجلون انفسهم فنانيين كي يحصلوا على مورد مالي ثابت وهذا ما جعلهم كسولين وبعيدين عن الابداع والخلق الفني وهذا امر مخجل، هناك عدد كبير من الفنانين في الخارج ولكن اين نشاطاتهم واعمالهم ؟ حتى اليوم لم يشارك رسام كردي في مهرجان او بينالي مهم، ولم يفز اي فنان بأي جائزة كبيرة ومهمة ولم يعرض اي متحف عالمي مهم لوحة لرسام كوردي ولم يقتن اي عمل فني بمبلغ كبير ولم تصدر اي دار نشر عالمية معروفة كتابا عن اي رسام كردي، ربما ستردد لي اسماء فلان وفلان كلهم اعرفهم، لم يعملوا ذاك الشيء المهم، اذن كيف بإمكان الرسام الكردي ان يكون فنه بمستوى الفن العالمي؟ اقول على الفنان الكردي ان يكون مخلصا للفن اولا وان يرسم كل يوم سبعة عشر ساعة كما كان يفعل (اندي ورهول) وهو يعيش في سرداب تحت الانفاق في نيويورك وينام في مرسه في صحبة مجموعة مشردين، لا كما يفعل ويقوم به الفنان الكردي الذي ينام سبع عشرة ساعة في اليوم ويريد ان يكون فنانا عالميا.

* كلمة اخيرة

- اشركك جزيل الشكر لانك اخترتني لتجري معي هذا الحوار رغم ما يفصلنا من محيطات وقارات، لكني اشعر وكأننا نتحاور وجها لوجه، وفي الحقيقة هذه اول مرة يتصل بي صحفي كردي من كوردستان وهذا ما اسعدني كثيرا جدا، اعتقد انه من الضروري ان يبحث الصحفي عن الرسامين وخاصة المهمشين منهم ليسلط الضوء عليهم وشم لإيصال صوت الرسام وآرائه وافكاره وفلسفته للفن والحياة عموما الى محبي الفن والثقافة والفكر وخصوصا لأهلنا في كوردستان.

من بقي يرسم ظلال الرسم الاوروبي الحديث، ومنهم من عاد يحمل معه خبرات وابتكارات واكتشافات الفن الى كوردسان عاد و قد اصيب بالاحباط بسبب عدم الاهتمام به سواء من الجمهور او المؤسسات، فالنحات دارا حمه سعيد وهو واحد منهم، عندما كان في ايطاليا كان نحاتا مهما ولو بقي هناك لكان اليوم نحاتا عالميا يشار له بالبنان، واليوم وهو في كردستان ليس هو دارا الذي كان في ايطاليا للأسف، حتى اليوم لا يوجد ناقد متخصص بالفنون التشكيلية في كردستان وان كان فهو اما شاعر او صحفي، فبدون وجود نقاد جيدين ذوي خبرة وثقافة وفكر موسوعي شامل لا يمكن ان يكون هنالك فن حديث اسوة بالغرب، لذلك وكما ارى لا يوجد هناك من يستطيع تقييم الفنان بشكل أكاديمي، لذا فكل ما ينتج من اعمال تظهر سطحية وعادية سواء اكان واقعي او تعبيري او تجريديا، الأعم الاغلب من الفنانين الكورد يهتم بالموضوع على حساب الشكل وبرأيي الشخصي ان المواضيع لا تخلق فنا عظيما بل الاشكال هي التي تخلق فنا عظيما انظر الى اعمال موندريان مثلا، ما ينتج من الرسم الكردي اليوم في الاسلوب الواقعي والتعبري اشبه ماتكون بالرسوم التوضيحية للكتب المدرسية ليس الا، واغلب ما ينتج من الاعمال التجريدية بإمكانها القول انها تجريدية سطحية وزائفة لاتمت بتقاليد التجريد بأي صلة، فنانو الداخل لم يعودوا يهتمون بالفن فهم مازالوا يبحثون عن لقمة العيش وهذا امر مؤلم للغاية وفنانو الخارج وخصوصا في بلدان المهجر الاوروبية نسوا الفن بعد اول راتب

حوار سردم العربي العدد -٢٠٠٧

بيبلوغرافيا:

٢٠٠١. قاعة انترناشيونال ارت. كاليفورنيا. امريكا
٢٠٠١. متحف بوجر هاوز. المعرض السنوي. بينسلفانيا. امريكا
٢٠٠٢. قاعة اليزابيث ميديل. معرض خمسة اخوة. كولم. هولندا
٢٠٠٢. متحف لانكستر للفنون. المعرض السنوي الاربعون. لانكستر. امريكا
٢٠٠٢. متحف هيرشي. معرض ثنائي مع الفنان الفوتوغرافي شمس الدين امين. هيرشي. بينسلفانيا
٢٠٠٣. متحف لانكستر. المعرض السنوي الحادي والاربعين. لانكستر. بينسلفانيا
٢٠٠٤. ايا كالري. فنانون عراقيون. لندن. بريطانيا
٢٠٠٤. قاعة. دي اوميغيفينك. معرض ثلاثة فنانين. هولندا
٢٠٠٤. متحف لانكستر. المعرض السنوي الثاني والاربعين. لانكستر. بينسلفانيا
- الجوائز:
- الجائزة الاولى. المعرض السنوي. متحف بوجر هاوز - بينسلفانيا. امريكا
- الجائزة التقديرية. المعرض السنوي الاربعين. متحف لانكستر. بينسلفانيا. امريكا
- منشورات:
- نشرت لوحاته في صحف ومجلات عربية وامريكية
- نشرت تخطيطاته في جريدة الزمان اللندنية للفترة من ١٩٩٩ ولغاية عام ٢٠٠٠ بثت قناة فوكس الامريكية تقرير عنه عام ٢٠٠١.
- *الفنان صدر الدين أمين من مواليد ١٩٦٣ كركوك، درس الفن في أكاديمية الفنون الجميلة بغداد، شارك في معارض داخل العراق وله مشاركات في كل من الأردن وهولندا وبلجيكا وبريطانيا، والعديد من المعارض في ولاية بنسلفانيا الأمريكية التي يقيم فيها حاليا ومنذ ٢٠٠١.
- المعارض الشخصية:
- ١٩٩٩ المركز الثقافي الفرنسي. عمان. الاردن
- ٢٠٠١ قاعة سوک شوکلي. بينسلفانيا. امريكا
- ٢٠٠١ قاعة سکند ستوديو. بينسلفانيا. امريكا
- ٢٠٠٣ قاعة سوک شوکلي. بينسلفانيا. امريكا
- المعارض الجماعية:
- ١٩٨٩ مركز الفنون. مهرجان الواسطي. بغداد. العراق
- ١٩٨٩ قاعة اري. معرض الفن الكوردي المعاصر. اربيل. العراق
- ١٩٩٥ مركز الانشطة الفنية. معرض ثنائي مع الفنان كاكه ي. سليوس. هولندا
١٩٩٧. معرض مشترك خمسة فنانين. بروكسل. بلجيكا
١٩٩٨. معرض مشترك خمسة فنانين. ديستليبرغن. بلجيكا
١٩٩٩. معهد سرفانتس الاسباني. معرض دون كيشوت. عمان. الاردن
٢٠٠١. قاعة ايزرمان. معرض ثنائي مع الفنان حسام كاكائي. دوکوم. هولندا
٢٠٠١. حدائق الفن. المعرض الجماعي الخامس والثلاثون لمدينة ليتز. بينسلفانيا. امريكا